قطعة خبز مبتذلة! ثم إن الأمر لمّا ينتهِ. فها هو ذا يَزيد من حلّ المنديل ويُخرج منه قثاءتين ذابلتين فيغمسهما في إبريق ماء قبل أن يُعطي إحداهما لمضيفه. ويحتفظ «پاتيغ»، وقد بدا عليه الارتباك، بقثّاءته في يده، وأما «التدمري» فيَخْضِم قثّاءته جهاراً.

وإذ لم تعد «مريم» تطيق صبراً فإنها تتقدّم من الشخص العجيب وتقول: .

ـ أيكون في هذه الوجبة ما يزعج ضيفنا؟.

ولا يجيب الرجل بشيء. ويسرّح بصره بعيداً. وها هو ذا «پاتيغ» يتدخّل قائلاً: .

ـ لا يقدر زائرنا أن يأكل من هذا الزاد.

وتتأمّل «مريم» المائدة في أسى.

ـ عن أي زاد تتحدّث؟ إن هذا أشياء كثيرة مختلفة. أطباق مطبوخة بالزيت وأخرى بالسمن وثالثة مشويّة أو مسلوقة، وهنا لحوم وخُضَر نيئة، بل حتى قثّاء. ألا يستطيع ضيفنا مسّ شيء من هذا كلّه؟.

ـ لا تُلحفي يا «مريم»، اذهبي ولا تضايقي زائرنا.

ـ وأنت يا «پاتيغ»، ألست جائعاً بعد الرحلة؟.

وأ عاد زوجها بحركة من يده إشارة الإبعاد التي بدرت منه لدى وصوله. وذلك قبل أن يضيف: .

ـ أرجعي هذا كله يا «مريم» فلا أنا ولا هو جائعان، ولسنا نرغب في أي طعام. أليس في مقدورك يا تُرى أن تتركينا وحدنا؟.

لم تنتظر أن تغادر الحجرة لتنفجر باكية. وهرعت إلى مخدعها وهي تمسك بطنها بيديها وكأنه سيتدحرج عند قَدَمَيْها. وسارعت إليها «أوتاكيم» خادمتها